الثورة الجزائرية وتطورها (1954–1962

مقدمة:
تعد الثورة الجزائرية (1954–1962) واحدة من أعظم حركات التحرر في القرن العشرين، حيث مثّلت صراعًا طويلًا ودمويًا ضد الاستعمار الفرنسي الذي دام أكثر من 130 سنة. لم تكن مجرد انتفاضة مسلحة، بل تطورت إلى ثورة شاملة ذات أبعاد سياسية، عسكرية، ودبلوماسية، مكنت الجزائر من انتزاع استقلالها في نهاية المطاف.

أسباب اندلاع الثورة

كانت جذور الثورة عميقة ومتعددة.
القمع الاستعماري والتمييز العنصري ضد الجزائريين.
الحرمان من الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
فشل كل المحاولات السلمية التي قادتها الأحزاب الوطنية مثل نجم شمال إفريقيا، حزب الشعب، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية.
مجازر 8 ماي 1945، التي كشفت الوجه الدموي للاستعمار، حيث قُتل ما يزيد عن 45 ألف جزائري أعزل.
انطلاق الثورة – 1 نوفمبر 1954
أُعلنت الثورة رسميًا ليلة 1 نوفمبر 1954 ببيان وجهه جبهة التحرير الوطني إلى الشعب الجزائري، داعية فيه إلى الكفاح المسلح لتحرير البلاد. وشهدت تلك الليلة هجمات منسقة في عدة مناطق، قادها مجموعة الـ22 تحت قيادة مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، رابح بيطاط، وآخرين
ورغم ضعف الوسائل آنذاك، فقد مثّل هذا الإعلان نقطة تحول كبرى في تاريخ الجزائر

المرحلة الأولى: 1954–1956مرحلة التأسيس

تميزت هذه الفترة بجهود التنظيم وتوسيع رقعة الثورة، رغم ضعف التسليح وصعوبة التنسيق
تأسست المنطقة التاريخية الأولى إلى الخامسة لتغطية التراب الوطني
كانت قيادة الثورة جماعية وغير مركزية
شهدت استشهاد أبرز القادة مثل ديدوش مراد سنة 1955

المرحلة الثانية: 1956–1958 مرحلة التنظيم والتدويل

عُقد مؤتمر الصومام في أوت 1956، وهو نقطة تحول تنظيمية مهمة، حيث تم إنشاء قيادة موحدة تضم المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ.
تحديد الأولوية للداخل على الخارج، وللسياسي على العسكري.
تقسيم الجزائر إلى 6 ولايات عسكرية بدلًا من 5
بدأ العمل الدبلوماسي من خلال ممثلي جبهة التحرير في القاهرة، نيويورك، وعواصم عربية وآسيوية

المرحلة الثالثة: 1958–1960 مرحلة التصعيد السياسي والعسكري

- ردت فرنسا على توسع الثورة بإنشاء الجمهورية الخامسة بزعامة الجنرال ديغول، كما أنشأت جبهة التحرير الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في سبتمبر 1958 برئاسة فرحات عباس، لنقل الكفاح إلى المستوى الدولي.

-استخدمت فرنسا أساليب القمع الواسع: التعذيب، القصف، الحواجز، وتمشيط الجبال

- تصاعد الدعم الدولي للقضية الجزائرية، خاصة من الدول العربية ودول عدم الانحياز

المرحلة الرابعة: 1960–1962 مرحلة الحسم والتفاوض

- في ديسمبر 1960، خرج الشعب الجزائري في مظاهرات ضخمة مؤيدة للاستقلال، رغم القمع الشديد.

-اقتنعت فرنسا تدريجيًا باستحالة الانتصار العسكري، وبدأت مفاوضات إيفيان مع ممثلي جبهة التحرير.

- توصل الطرفان إلى اتفاقيات إيفيان في مارس 1962، والتي نصت على:

- وقف إطلاق النار

- تنظيم استفتاء لتقرير المصير

- الاعتراف باستقلال الجزائر

لاستقلال – 5 جويلية 1962

في 1 جويلية 1962، صوّت الشعب الجزائري بأغلبية ساحقة (99.72%) لصالح الاستقلال. وفي 5 جويلية 1962، أُعلن رسميًا استقلال الجزائر، منهياً بذلك حقبة استعمارية طويلة.

خاتمة

تطورت الثورة الجزائرية من عمل مسلح محدود إلى ثورة شاملة شعبية وسياسية وعسكرية ودبلوماسية. وقدّمت تضحيات جسيمة قُدّرت بأكثر من مليون ونصف شهيد، لكنّها أرست أسس دولة مستقلة ذات سيادة، وخلدت في الذاكرة العالمية كأحد أبرز رموز مقاومة الاستعمار.